قدم المؤتمر الشعبي العام الى مؤتمر الحوار الوطني الشامل رؤيته حول محتوى قضية صعدة في جوانبها السياسية والاجتماعية والانسانية والفكرية والثقافية والتنموية والادارية.

رؤية الموتمر تأتي انطلاقاً من المسئولية الوطنية والحرص الجاد والصادق على وضع التشخيص الدقيق وصولاً للمعالجات الصحية والصحيحة وضمان عدم التكرار لما حدث..

«الميثاق» تنشر نص الرؤية:

«الميثاق» تنشر رؤية المؤتمر الشعبي لمحتوى قضية صعدة

الحوثي رفض دعوات المؤتمر المتكررة للحوار وحاول فرض سيطرته على صعدة بالقوة

بعض القوى استغلت قضية صعدة لضرب السلطة والمؤتمر

هناك قلق من تحول اليمن لساحة صراع إقليمي دولي

مما لا شك فيه أن قضية صعدة وتداعياتها وآثارها لم تعد حصرية على محافظة صعدة بل امتدت لتشمل محافظات (عمران - الجوف - صنعاء - حجة) .

وأصبحت إحدى القضايا السياسية في الداخل وصار لها مكان في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومثلت البند الثاني في جدول اعمال الحوار الوطني الشامل الذي اعتمده اليمنيون كوسيلة للخروج من الأزمة بكل تداعياتها .

على هذا الأساس فإننا في المؤتمر الشعبي العام ونحن نقدم رؤيتنا لمحتوى هذه القضية بأعلى درجات المسؤولية الوطنية والحرص الجاد والصادق على وضع التشخيص الدقيق وصولاً الى المعالجات الصحية والصحيحة وضمان عدم التكرار فإنه لابد لنا من الاعتراف وبكل شجاعة انه ما كان ينبغي لكل الاطراف المعنية بهذه القضية ان يسمحوا بحدوثها بكل تفاصيلها وتطوراتها وحدوث الحروب الست التي ألحقت ندوباً وجراحات في الجسد الوطني الواحد وتسببت في نزيف الدم اليمني الغالي وهدراً في الامكانات وكادت ان تحدث شروخاً اجتماعية وتؤسس لصراعات غريبة ما عرفها وطننا طوال تاريخه والذي اتسم بتماسك نسيجه الاجتماعي وتآلف تنوعه الثقافي والمذهبي المتعايش حتى صارت هذه ثقافته التي يفتخر بها على غيره من بلاد العرب والمسلمين.

نقول هذا لنقر حقيقة تاريخية مفادها أن الحروب كوسيلة ونهج في حل الخلافات الوطنية لم تكن في أي يوم من الايام نهجاً لنا في المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه الذي قام وتأسس وتخلق ليدفن هذه الثقافة ويستبدلها بثقافة الحوار كقناعة وخيار وضرورة. حيث يعرف القاصي والداني أن خيار المؤتمر وقياداته هو الحوار دوماً بين السلطة والحوثي من أول وهلة وهو ما عبر عنه المؤتمر الشعبي العام في بياناته في أكثر من مناسبة وخطابات رئيس الجمهورية ومبادراته العديدة التي لولا ممارسات الحوثي ومقاومته لسلطات الدولة ومحاولته فرض هيبته على جزء غالٍ من الوطن وتأثير وتحريض الآخرين من القوى المتطرفة لحالت تلك المبادرات دون حدوث الحروب في صعدة.

وفي قضية صعدة استطاعت بعض القوى من خلال نفوذها في مفاصل السلطة واعتناقهم لفكر من يحكم في الظاهر ثم يقومون بتنفيذ اجنداتهم السياسية والشخصية والفكرية عند الممارسة العملية في مواقعهم سواءً أكانت تنفيذية مدنية او عسكرية او استشارية او تجارية وهذا ما حصل في قضية صعدة.

فقد استطاعت هذه القوى ان تعمل من قضية صعدة محطة لضرب السلطة والمؤتمر الشعبي العام والحوثيين ولإيقاف التنمية وتحديث الجيش اليمني حيث تمكنوا من تمديد هذه الحرب وتكرارها وتوسعها بما خلفته من مآسٍ وجروح.

خدمة لأهدافهم السياسية والشخصية والفكرية وإسلامهم السياسي ومصالحهم الخاصة ورغبتهم في انهيار السلطة والدولة والقضاء على أية نواة لبناء جيش وطني يكون ولاؤه للوطن فقط والشرعية الدستورية ساعدهم في ذلك غلو الحوثي وتعنته على خيار الحوار والسلام.

ومن المسلّم به أن المؤتمر الشعبي العام وقيادته لم ولن يكون في يوم من الايام من دعاة الحروب والإقصاء لأي من شركاء الوطن من أي مكون من مكوناته ولم يضمر شراً لأحد ولا ينطلق من خلفيات ايديولوجية متطرفة تنازع الآخر بسبب معتقده أو ثقافته.

وانطلاقاً من مسؤوليتنا الوطنية تجاه هذه القضية وحرصا منا على حلها بموضوعية وتجرد نورد رؤيتنا لقضية صعدة محتوى القضية في جوانبها السياسية والاجتماعية والإنسانية والفكرية والثقافية والتنموية والإدارية.

مستندين الى مشاعر واحاسيس ابناء الوطن من اقصاه الى اقصاه على مختلف مكوناتهم والى معاناة ابناء محافظة صعدة والمحافظات المجاورة من كل الاطراف والتوجهات فقد صارت صعدة ذلك الجزء من الجسم الذي أُصيب بالمرض فتداعت له سائر اجزاء الوطن بالحمى والسهر، هذا على الإجمال، وفي ما يلي التفاصيل وعلى النحو التالي:

1 الجوانب السياسية

- قلق وطني مشروع من انسلاخ صعدة عن جسد الوطن وخروجها عن سلطة الدولة وسيادتها يعزز ذلك الخوف من مظاهر بناء القدرات الذاتية عسكرياً وامنياً وإدارياً الموازية لأجهزة السلطة وفرض أنماط متدرجة من السلوكيات الدالة على تمايز في السياقات العامة للدولة وإن كانوا يعلنون إظهار تبعيتهم للدولة وشرعيتها .
- غموض والتباس في إدراك الاهداف والدوافع والتوجهات الحقيقية للحوثيين وآفاق طموحاتهم عزز ذلك تلكؤهم المتعمد حتى اليوم في بلورة جماعتهم في إطار سياسي واضح الرؤى ومحدد المعالم والاهداف والبرامج.
- مخاوف وقلق وطني مشروع من تكون حالة (اقللوية) طائفية ربيت على شعور وجداني عميق مما يخلق مناخات مواتية لاستدعاء الرعاية والحماية والمساندة والتدخلات الخارجية.
- مخاوف وقلق وطني مشروع من تكوُّن جيب ذي احترافية عسكرية عالية يمكن توظيفه كذراع في لعبة الامم والصراعات بين القوى الاقليمية.
- قلق ومخاوف سعودية من توظيف لهذه الحالة ضد امنها واستقرارها من قبل خصومها ومنافسيها الاقليميين.
- فتح فرص للطموحات الايرانية للتمدد والتوسع وإيجاد مواطئ قدم لها في سياق مشروعها وصراعاتها مع القوى الاقليمية والدولية.
- قلق مشروع من تحول اليمن الى ساحة من ساحات الصراع والتنافس الاقليمي والدولي.
- انعدام للثقة بين الدولة وحلفائها المحليين من جهة والحوثيين من جهة أخرى.
- قلق وشعور لدى الحوثيين بالاستهداف لإقصائهم من المشاركة في السلطة وعدم تمكينهم من ممارسة معتقداتهم وشعائرهم يغذي ذلك تكرار الحروب الست وتعاظم قوة من يعتبرونهم قوى إقصائية والغائية وتوسع هيمنتهم داخل اجهزة السلطة المختلفة العسكرية والمدنية ويتعاظم ذلك لديهم اليوم أكثر من أي وقت مضى .
- تعمق الشروخ بعد احداث دماج ومعارك كتاف ومحافظة عمران والجوف وحجة وتناميه مع شيوع حالات الصراع المسند على الفرز المذهبي في المنطقة العربية بما ينذر بتأسيس بيئة مواتية لانتقال هذا الصراع الى اليمن.
- مخاوف لدى البعض من احتكار الحوثي او الادعاء بتمثيله الحصري لفئات ومكونات اجتماعية وسياسية وجهوية وصياغة مناهج عقدية تعليمية .
- مخاوف اجتماعية وسياسية من سعي الحوثي لإستعادة الحكم وفق قاعدة حصر الحكم في البطنين من خلال القوة والعنف . مع ان من حق أي يمني الوصول الى الحكم وفق القاعدة الديمقراطية وما يفرزه الصندوق.

توقف عملية التنمية في صعدة والمناطق المتضررة

مخاوف اجتماعية وسياسية من سعي الحوثي لاستعادة الحكم من خلال القوة والعنف

حروب صعدة خلفت آثاراً مدمرة بالبلاد

2 في الجوانب الانسانية والاجتماعية :

نتج عن حروب صعدة الست مآس وآلام إنسانية تمثلت:

- آلاف القتلى والجرحى والمعاقين نفسياً وبدنيا من المواطنين والقوات المسلحة والأمن وجماعة الحوثي فالجميع أبناء الوطن الواحد والعقيدة الواحدة , وشمل ذلك جميع محافظات الجمهورية.
- نزوح لآلاف الأسر من منازلهم وقراهم ومزارعهم وبقاؤهم في المخيمات وأماكن النزوح في ظل معيشة قاسية معتمدين على المساعدات التي لا تفي بأقل القليل من احتياجاتهم.
- تشريد وتهجير مئات الأسر والشخصيات والرموز الاجتماعية بسبب وقوفهم مع الدولة وحرمان البعض من العودة بما يكرس الجراحات والمآسي الاجتماعية ويؤدي الى تكون خمائر لمشاكل وثارات قادمة.
- إخراج وتهجير جماعة (يهود آل سالم) من موطنهم في صعدة الى العاصمة بما هز صورة التسامح والتعايش بين المسلمين وغيرهم وأفسح مجالاً لإساءة لليمن والتأويلات.
- الاختلال في النسيج الاجتماعي الوطني وسوء الظن الذي كاد يتعمق بين ابناء الوطن الواحد والدين والعقيدة الواحدة حتى وصل الأمر لتهديد الوحدة الوطنية.
- القول باختفاء الكثير من الجنود ومقاتلي الحوثيين والمواطنين في صعدة والمحافظات المتضررة دون معرفة مصيرهم الى الآن.
- سيطرة الحوثي على ممتلكات الكثير من المواطنين والممتلكات العامة في كثير من مباني ومؤسسات الدولة في صعدة وغيرها.

3 وفي الجوانب الفكرية

- مخاوف وطنية من تخلق وعي طائفي نقيضاً عن منبت الثقافة اليمنية الراسخة في الوجدان الشعبي والتعايش والتآلف والإنسجام بين اليمنيين على مر آلاف السنين.
- مخاوف من وجود حاضنات لاستقطاب الشباب من الداخل والخارج وتعبئتهم خارج إطار التعليم العام والرسمي للدولة وإشرافها بما يفرز ادوات للعنف والتطرف والإرهاب.

4 في الجوانب التنموية

- توقف عملية التنمية الشاملة في صعدة والمناطق المتضررة في المناطق الأخرى بصورة شاملة.
- تأثر التنمية والاقتصاد على مستوى الوطن بكامله بسبب استنزاف الحروب الست لإمكانات هائلة من الموارد التي كانت ستذهب للتنمية.
- تدمير البنى التحتية الموجودة في صعدة والمحافظات المتضررة (مراكز حكومية - كهرباء- مدارس - مستشفيات - مزارع - آبار.. وغيرها) ونهب محتوياتها.
- توقف النشاط الزراعي والحيواني النشط في صعدة عما كان قبل الحرب.

5 الجوانب العسكرية والأمنية:

- حروب صعدة خلفت آثاراً مدمرة بالمؤسسة العسكرية والامنية .
- خسائر فادحة في الكفاءات القيادية والعسكرية المدربة والمجربة والمؤهلة.
- خسارة لا تقف عند حد في الآليات والمعدات والأسلحة بجميع انواعها أثناء الحروب وما استولى عليها الحوثي .
- انتشار ظاهرة حمل السلاح والمتفجرات بأنواعها المختلفة مما خلف وضعاً امنياً قابلاً للانفجار وعدم قدرة أي جهاز أمني على تحقيق الامن والسلام للمواطنين.

وفي الأخير فإن المؤتمر يرى في (محتوى قضية صعدة) أن كل أثر لهذه القضية يصغر أو يكبر في أي مجال من المجالات الانسانية - والسياسية - والاجتماعية - والتنموية والفكرية -والثقافية - والإدارية.. الخ، في هذا الطرف أو ذاك داخل صعدة أو خارجها مباشر أو غير مباشر سيكون تجاهله سبباً في إعاقة الوصول الى حل لقضية صعدة وتحقيق الوئام الاجتماعي والأمني والتنمية واقتراح الحل العادل أينما ورد في أي رؤى المكونات والأفراد أو اتضح أثناء الزيارات بموضوعية وتجرد

ولا نعتقد في المؤتمر الشعبي العام أن ذلك سيكون محل خلاف، فأي ضرر يعم أو يخص يلزم إزالته وجبر الضرر فيه ووضع الأسس اللازمة لمعالجة وضمان عدم تكراره مستقبلاً .

الجمهورية اليمنية دولة اتحادية لا مركزية تُقسَّم إدارياً إلى عدد من الأقاليم تديرها حكومات محلية

من رؤية المؤتمر وحلفائه حول النظام الاداري للدولة اليمنية